**المؤرخ ومفاهيمه الهستريوغرافية**:-

بعض التعابير الخاصة بطرائق البحث

**ـ الميثودلوجيا: (Methodology)**

وهي منهج المؤرخ في عملية البحث والكتابة من حيث طرق وأصول وقواعد العمل التاريخي، الذي بموجبه ينتسب التاريخ الى أصول البحث العلمي الحديث، وهو تعبير غربي ادخله الى العربية استاذ المنهجية حينئذ أسد رستم عندما أسمى كتابه ذات الصلة في أصول التحري عن التاريخ ودراسته بمصطلح التاريخ، الذي يصف فحواه على انه: بحث في نقد الاصول وتحري الحقائق التاريخية وايضاحها وعرضها.

**الوصف (Description**)، في العمل التاريخي هي عملية نقل الشيء الموصوف من حادثة أو قصة وغيرها الى القارئ بشكل يقوم على المنطق والواقع التاريخي ويحمل معنى خاصاً به،أما منهجياً فالوصف عادة يقف جواباً للسؤال ماذا حدث في ضمن الموضوع قيد البحث والكتابة ، فوصف حادثة المغول الكبرى تعنى عرض ما يتعلق بالموجة المغولية زمن جنكيز-خان من حيث ماهيتها وطبيعتها وما يتعلق بخصوصيتها بالنسبة للاحتلال المغولي لما وراء النهر وتدمير الدولة الخوارزمية بشخص سلطانها خوارزمشاه محمد بن تكش بشكل منطقي وتاريخي يقبله العقل ، وهكذا ومثل هذا الوصف يتم نقل الموصوف وعناصره بشكل ملاحظات مركزة غير مناقضة للتسلسل الكرنولوجي للحادثة واطرافها، وإذا ما تقدم عمل البحث فستظهر للباحث ان أجلاً او عاجلاً، اضافات عن الموضوع لم يأخذ بها الباحث في الوصف الاولي لها تصبح لا محالة من نتائج البحث واكتشافات الباحث الهامة، وهو ما يمثل مرحلة الوصف النهائي، التي تستدعي من الباحث معارضة عناصرها بعدد من الاسئلة المنهجية المتتابعة، الوصف التاريخي إذن يقوم على العرض الدقيق... **اما التحليل (Analysis)،** فهي اهم عملية فكرية يلجأ اليها المؤرخ في مسألة البحث المضنية سواء كان ذلك يتعلق بمرحلة فحص المادة التاريخية من مصادرها أو في اثناء الانغماس في تطوير مسودته ، وأصل هذه العملية تجزئة الحادثة أو ما يشابها الى العناصر التي تتكون منها ، لأجل اكتشاف الخصائص التي تتميز بها مجتمعه ، عن طريق تقرير ما هو معروف عنها من هذه الخصائص المدونة ، مقابل تباين الاساس والمخفي منها لاحقا بالحسابات والاعتبارات المنهجية والتاريخية الثابتة ، وبالوسائل التي تقرها الطرق المنهجية المتوفرة للمؤرخ، فهي إذن مسألة جوهرية في العمل التاريخي لأنها تسعى الى معرفة الصحيح من الخطأ لمادة الموصوفة، والتسلسل الكرنولوجي للوقائع وحصول المعارضة بالأسئلة المنهجية ...

**العرض التاريخي (Presentation**) يقف كأحد اوجه العمل الكتابي الهامة، وتدور في عنصرها الاخير حول النتائج التي يتوصل اليها المؤرخ في عملية البحث المضنية، وفي عنصرها الاول حول مجموع الامثلة والحالات التي يبت فيها لتطوير موضوعه ، فضلاً عن كل ما يصاحب ذلك من جوانب الوصف والتحليل والنقد المرافقة، فهي بشكلها النهائي تمثل الصيغة الكتابية للمسودة على ماتستقر عليه عند انجاز متن البحث....

**النقد والنقد التاريخي:**

لا توجد عملية فكرية في منهجية البحث أكثر حساسية ودقة من النقد والممارسة النقدية في العمل الكتابي، فهي عملية فكرية موسعة تستهدف تقويم المادة التاريخية المكونة للبحوث لتقرير مصداقيتها وقيمتها، فما من أحد من المنهجيين يُقر بسهولة هذه المسألة ، او ينكر ما تثيره من مشاكل أثناء ممارستها ، وهي لا تقع في يد كل من اكتسب شهادة التاريخ أو مارس العمل الكتابي فيه ، لما تتضمنها من خطوات فكرية متداخلة لا يرتقى الى عملها الا المؤرخون المحترفون كضبط النصوص بمحتوياتها ، الى تقرير الاصالة الخاصة بها ، ومن ثم قبولها كحقائق مسلم بها تعتمد المصداقية المنشودة....

**الموضوعية (Objectivity):**

الموضوعية هي اقتران ذهنية الباحث في حياد فكري أثناء ممارسته العمل الكتابي فهي صفة ومعيار، وليست طريقة كما ان الموضوعية هي مسألة تركيبية – نسبية وليست حالة متكاملة لذهن المؤرخ لأن الأخير، مهما حاول التقمص والظهور بالموضوعية المطلوبة، لا بد أن يتسرب اليه من مصادره عناصر تنفي عنه جوانب من هذه الموضوعية، وما يتسم بالموضوعية يكون شيئاً منطقيا يقبله العقل وليس بالعكس، فقد يكون الفكر منطقيا دون توفر صفة الموضوعية فيه، لكن الموضوعية لا تعني بعد اداء مهمة التحليل ان المؤرخ نفسه لا يستطيع تبني رأي ما حول موضوعه، او ان يبدي فيه وجهة نظر خاصة وشخصية، لأن هناك فرقاً أساسيا بين ان يتبنى الفرد فرضية خاصة يميل اليها، ثم يبحث في مصادره عن الادلة والقرائن التي تؤيد تلك الفرضية لتقمص شخصية المؤرخ المحايد ، فمثل هذه الحالة لا تخرج عن كونها موضوعية مفتعلة ، وبين أن يتوصل بالقرائن الى فرضية مقبولة بعد فحص وتدقيق مادته الأولية بما تسمح به حقائقه ، والتي لا تخرج حينذاك عن نطاق الموضوعية المنشودة.